

فلك

تلخيص محاضرة

شعبان أقبلي

رواء الاثنين | د. هند القحطاني

٢ / ٨ / ١٤٤٢ هـ

١٠ / ٣ / ٢٠٢١ م



شعبان أقبل.. وهو ليس شهراً عادياً!

في كل سنة نتعاهد ونتذكر هذا الشهر لمحبة النبي ﷺ له، أن يبلغك الله تعالى هذا الشهر الذي يحبه النبي ﷺ والذي هو مقدمة لرمضان فهذا من تمام النعمة.

فهو آخذٌ فضله من مقدمته، لذا كان الرسول ﷺ يحتفي به كثيراً، ويسأل عن دخوله، بل ويتعاهده بعباداتٍ معينة لا يفعلها إلا بشعبان، وكل من كان حول النبي ﷺ من زوجاته وأصحابه شهد له بأنه "كان

يحب الصوم في شعبان". كان الصحابة رضوان الله

عليهم عندما يُشاهدون النبي ﷺ يكثر من عبادة معينة، أو له حال معينة في زمن مخصوص يسألونه عن سبب ذلك.. كقصة أسامة بن زيد -رضي الله عنه-

حين انتبه إلى تحري النبي ﷺ الصوم في شهر شعبان، فسأله عن ذلك: (قلتُ يا رسولَ الله لم أركَ تصومُ من شهرٍ من الشُّهُورِ ما تصومُ شعبانَ قال ذاكَ شهرٌ يغفلُ النَّاسُ عنه بينَ رجبٍ ورمضانَ وهو شهرٌ تُرفعُ فيه الأعمالُ إلى ربِّ العالمين وأُجِبُّ أن يُرفعَ عملي وأنا صائمٌ).

الراوي: أسامة بن زيد | المصدر: الترغيب والترهيب



فلهذا الشهر فضائلٌ ثلاث:

1/ شهر مغفول عنه.

2/ شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله.

3/ شهر يحب النبي ﷺ أن يرفع عمله فيه وهو صائم.

ترفع أعمالنا ثلاثة مرات:

أولاً: ترفع يومياً بأوقات الفجر والعصر

ثانياً: ترفع أسبوعياً الإثنين والخميس ولذلك يسن

صيامها

ثالثاً: ترفع سنوياً في شهر شعبان.

فمنذ بداية الشهر والأعمال ترفع، وكأن شهر شعبان

نهاية سنة وبداية سنة، فطوال الأحد عشر شهراً

الماضية بكل ما فيها من أعمال حسنة وسيئة سوف

ترفع!

الرسول ﷺ يصوم شعبان، فلماذا يصومه؟ لأن

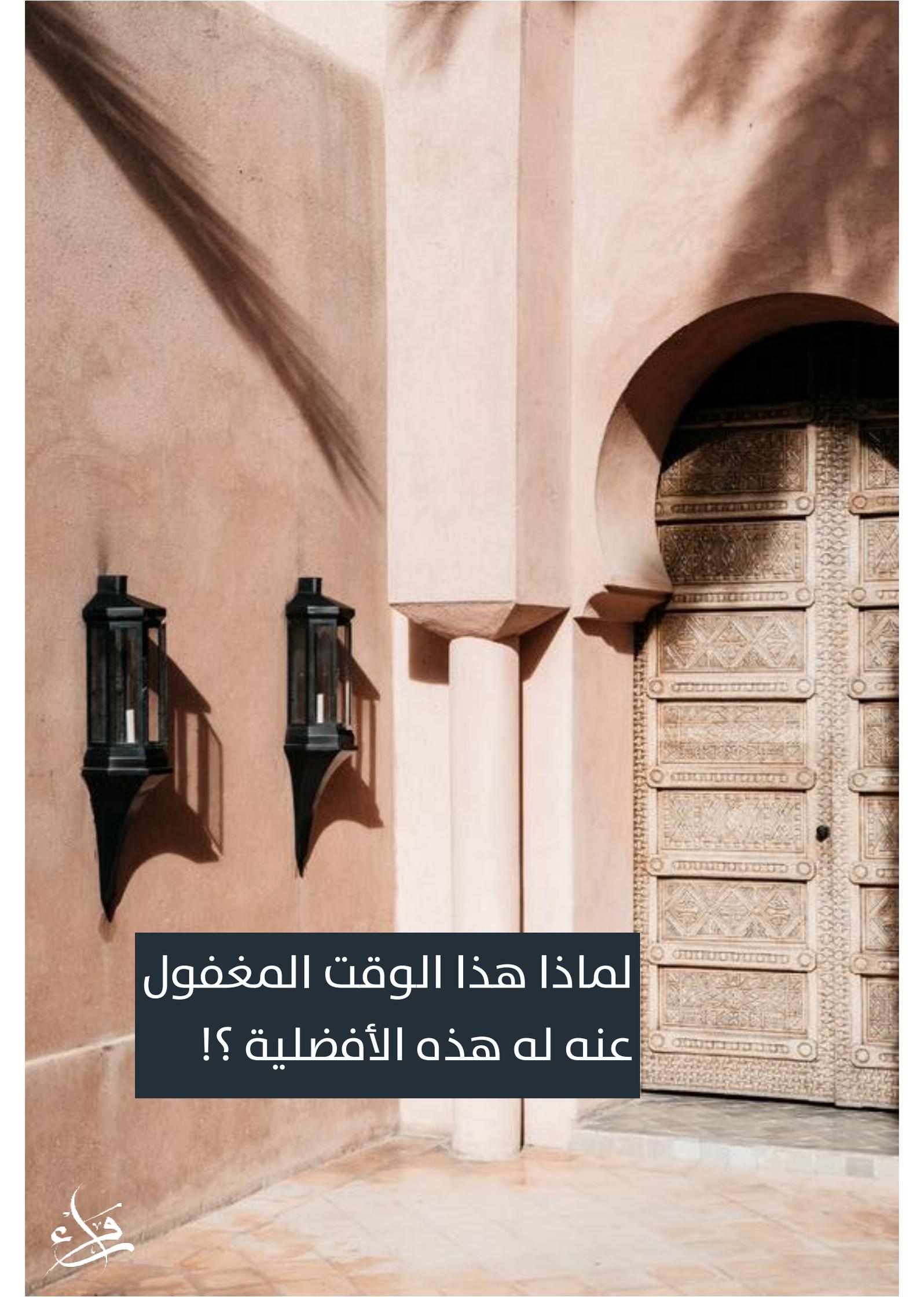
الأعمال ترفع، ويجب أن ترفع أعماله وهو صائم.

وكانه استحيا من الله - عز وجل - من أن يرفع إليه عمل

من الأعمال فيه تقصيراً أو نقص، فجبره بصيامه.

قال النبي ﷺ في بداية الحديث ”يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان“ علق ابن رجب -رحمه الله- على ”يغفلُ عنه الناس“ بفوائد تخصُ العبادة في وقت ومكان غفلة الناس، مثل وقت العشائين ”المغرب والعشاء“، أو ما بين ”الظهر والعصر“، أو أثناء التواجد في السوق، وغيره.

شهر رجب مشهور عند العامة لأنه شهر معظم، ورمضان لأنه يوجد بعض الناس لا تعبد الله تعالى إلا فيه، فيأتي شعبان بالمنتصف فيسقط عند كثير من الناس، وكثير من الناس يستعدون فيه لرمضان من المؤونة والجلابيات وغيرها، ويغفلون عن استعداداتهم القلبية.



لماذا هذا الوقت المغفول
عنه له هذه الأفضلية؟!

الفائدة الأولى :

لأن الناس تكون منغمسة في عاداتها وشهواتها و سيأتي رمضان ويترك الناس هذه العادات والشهوات فيه، فيستثقلون تركها قبل ذلك في شعبان، فلاحظ أن الذي يستعد من قبل هو عند الله بمكان لهذا السبب، فيعمر أوقات غفلة الناس بالطاعات. وخذ مثلاً على هذا أن شعبان يأتي بالمرادل الأخيرة بالفصل، فالناس تنهي اختباراتنا في هذا الشهر وعلى كل الأصعدة فالشركات أيضا تجهز كشوفاتها وغيرها، فالناس دنيويا مشغولين بالاستعداد لغلق دنياهم، وفي ضم هذا الزحام يغفلون عن استعدادهم القلبي.

ولذلك قال ابن رجب -رحمه الله- وفي هذا الوقت فيه فائدة إخفاء العمل وإسارته، فهو أفضل عند الله تعالى فيكون سراً بينه وبين العبد.

الفائدة الثانية

في أوقات الغفلة تكون العبادات أشق على النفوس،
وخذ مثلاً على ذلك في رمضان الجميع صائم، فلا يوجد
من يشرب أو يأكل، ولكن في شعبان لو قررت الصيام
سترى من يشرب ويأكل أمامك أو اليوم يوجد فطور
جماعي، فتقوم بالتأجيل إلى أن ينقضي شعبان ولم
تصم. فالعبادة أشق وأعظم عند الله في وقت الغفلة،
لأنه لا معين عليها، بعكس الأوقات المشهورة
بفضائلها عند العامة، والله لا يضيع جهدك، قال النبي

صلى الله عليه وسلم: **"إِنَّ مِنْ ورائِكُمْ زَمَانٌ صَبِرٍ، لِمُتَمَسِّكِ فِيهِ أَجْرُ
خَمْسِينَ شَهِيدًا مِنْكُمْ."**

المصدر: صحيح الجامع

للعامل منهن أجر خمسين منكم، أنتم تجدون للخير
أعوانا، فالفكرة هي نفسها، الصداقة كلهم صاموا إن
صام رسول الله ﷺ، أما نحن فحتى نحيا سنة بين
الناس، فقد يأخذ منا جهداً إلى أن يعمل بها الناس من
حولنا، ولكن من أحيا سنة من سنن الرسول ﷺ كان له
أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، نحن نموت
وجيلنا يموت ويبقى الأثر الذي أنت بلغته وبلغته
لغيرك مستمر.

الفائدة الثالثة

الذي يطيع الله تعالى في زمن غفلة وفي أوقات معصية فهذا الإنسان يدفع الله به البلاء عن حيه وأُمَّته، ولذلك السلف رضوان الله عليهم كانوا يقدرّون هذا الشهر فكانوا يسمونه بشهر القراء كما هو معروف، ولماذا شهر القراء؟، لأنهم كانوا يستعدون فيه بقراءاتهم ومراجعتهم وختماتهم تمهيداً لدخولهم في رمضان. وثبت أن النبي ﷺ لم يكن يصوم شعبان كله ويصله بـرمضان ولكن كان يصوم أغلبه.

هل يُستعد في شعبان
بالصيام فقط ؟

الجواب لا؛ وإنما كل باب من أبواب الخير تعرفه ومن الممكن أن تفعله فافعله، فهذا الشهر الآن بمثابة

التهيئة

ابدأ فيه بالأوامر فافعلها، والنواهي فاتركها.

ثم ابدأ بالنوافل بكل ما تعرف، بالسنن الرواتب، بالصيام، بالذكر، بقراءة القرآن، أو غيرها من أبواب الطاعات. قال عليه الصلاة والسلام :

”أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مَبَارَكٌ، فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ...“ الراوي: أبو هريرة | المصدر: صحيح النسائي

في هذا الحديث ستجد أنه في رمضان تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النار، من أول ليلة فيه بمجرد ثبوت رؤية هلاله، وقبل البدء بصيامه، تكون قد فتحت هذه، وأغلقت تلك..

فإذا كانت الأبواب ستفتح في تلك الليلة اعرف إذا أن

هناك أناس واقفين يطرقون الباب من ثلاثين يوماً

وهم مستعدون للحظة التي يفتح فيها الباب!



ولذلك النيات الصادقة الآن تعمل في طرق أبواب الجنة
أتريد أن تعرف كيف تطرقها؟

اطرقها بتوبتك، إلى متى وأنت متردد وغافل ومتأخر؟
الله تعالى يقول: **{وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ**

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ} (الحجر: ٢٤)

هذه الآية عظيمة في الأحرف الزائدة في الكلمتين،
فلم يقل الله -عز وجل- المتقدمين والمتأخرين..

بل قال: **{الْمُسْتَقْدِمِينَ}**، و**{الْمُسْتَأْخِرِينَ}**!

يعني أنهم كانوا يحاولون أن يتقدموا، فلم يتقدموا
صدفة، بل بذلوا لذلك التقدم كل الأسباب

والذي تأخر لم يتأخر لأنه بطيء بل تأخر لأنه لا يريد أن

يتقدم أو يسابق!

ابدأ بإعداد دعواتك لرمضان منذ الآن، اكتبها فالوقوف

بين يدي الله له رهبة، قد يتوه عنك الدعاء الذي تريده
فاستعد، من الآن، وفتش عن أحاديث

النبي ﷺ وكيف كان يدعو بخيري الدنيا والآخرة، واجعل
لك ورداً منها..

افتح صحيح الدعاء لسعيد بن وهف القحطاني..
أو أورد أهل السنة مثلاً، وكلها أحاديث صحيحة عن
النبي ﷺ مستقاة من البخاري ومسلم، ستجد النبي ﷺ
دعا بأدعية لو قرأتها أو مرت عليها عينك لدمعت
وقلت: يا الله، كيف شخّص الرسول ﷺ المشكلة التي
أعاني منها في دعاء من سطر واحد! ومن الكتيبات
الجميلة كذلك: أورد الكتاب والسنة أو صحيح الدعاء..

لا يُختطف منك شعبان اختطافاً، جهز نفسك له!

ولذلك طرق الأبواب هذا نستطيع أن نختصره بـ "(التفنن)
في أبواب الطاعات"

لا تؤدّ عباداتك بشكلٍ عادي..

أتصلي دائماً صلاة عادية؟ رتل في صلاتك

أتحفظ سورة الملك؟ صلّ الفجر فيها..

افعل عبادات لم تفعلها من قبل..

تفنن في الدعاء والعبادة، وحاول الخشوع في صلاتك..

دعونا نتعامل مع شعبان كأنه
دورة تأهيلية لقلوبنا وأنفسنا

التهيئة الأولى: التهيئة العلمية

ينبغي أن تراجع كل ما يتعلق بـرمضان وأحكامه ..
اعرف حكم البخور وبخاخ الربو وتحليل الدم والرعاف
وغيرها، ننصحكم بكتاب شامل ” مختصر فقه الصيام
” لمؤسسة الدرر السنية،

<https://store.dorar.net/%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D9%81%D9%82%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D9%85-pdf/p406069612>

الكتاب شامل بالأحكام والنوازل الآن، جميل أنك تتدارسها
أنت و أولادك.

من المهم أنك تقرأ في الاستعداد لرمضان مثل
كتاب ”القواعد الحسان في أسرار الطاعة والاستعداد

لرمضان“ : https://drive.google.com/file/d/1B6JfG-Xhy93K4ovS0mXAlN8K7ef4bh_G/view?usp=sharing

أو شرح كتاب ” زاد المستنقع (كتاب الصيام) للشيخ ابن

عثيمين - صوتي- : https://youtu.be/2bh_lpwGQ-g

ومن المهم أيضًا أن تراجع حفظك للقرآن..

ولو لم يكن لديك محفوظ سابق، فابدأ بالحفظ من الآن.



التهيئة الثانية: التهيئة الاجتماعية

إذا كنت من الذين يهدون في رمضان فلا تكن الإهداءات
شي مادي.

حاول أن تكون فيها شيء من التذكير بسنة محمد ﷺ،
حدث أيام الجامعة مسابقة في كتاب (الحسنات
والسيئات)، وطريقتها أن يوضع الكتيب ومعه مجموعة
من الأسئلة وتوزع على الطالبات، فأخذت إحدى الطالبات
الكتاب ووضعت جانباً دون أن تعيره اهتماماً كبيراً، وحين
رأته والدتها لفت انتباهها فأخذته، وبدأت تقرأه وتُجيب
عن الأسئلة المرفقة معه، فأعجبها وبطريقة ما لفت
انتباه زوجها له، فلم يكن حتى أنهى قراءته.

تحكي الأم عن مدى انتفاعها به وتأثرهما هي وزوجها،
حتى انتقل التأثير إلى الأسرة كاملة، ولعل مهديته
وضعت جلّ آمالها على الطالبة فقط، لكنها لم تعلم أنه

قد يؤثر في أسرة كاملة. **فلاتحقرن من المعروف شيئاً**
فعندما نقول أننا سننتهياً اجتماعياً: انو إعلاء كلمة الله
تعالى، واجعل ضمن إهداءاتك ما يحيي سنة المصطفى
ﷺ، وليكن لجيرانك نصيب منها كتمرٍ أو كتيب يحوي
أحكام الصيام، ترافقه بطاقة تهنئة بالشهر، وغيرها من
الأفكار.

A long, narrow hallway with a series of arches, a hanging lantern, and a bench. The hallway is made of light-colored stone or plaster. The arches are supported by thick columns. A lantern hangs from the ceiling in the distance. A bench with a striped cushion is visible in the foreground on the right.

التهيئة الثالثة: التهيئة الأسرية

وللدكتور علي الشبيلي محاضرة نافعة بعنوان:

(الأسرة المسلمة في رمضان)

https://youtu.be/r399uXYm_A8

ذكر فيها مجموعة من الأفكار في كيفية تفعيل رمضان بالنسبة للأسرة.

ضروري أن نهياً بيوتنا لهذا الشهر حتى لو كانوا أطفالاً، اجمع أطفال العائلة في يوم معين واتركهم يطبخون مع بعضهم، أو يصنعون وجبات ويوزعونها على المحتاجين، اجعل ذلك الخير ينمو فيهم، فالعالم اليوم أصبح مادي واستهلاكي!

فعندما نخرج الزائد من ملابسنا معهم نذكرهم بأن هناك إخوان لنا ليس لديهم ملابس أو جوعى ليس لديهم أكل! اتركه يعلم أنه يتبخر على النعمة وغيرك ليس لديه ذلك، فعندما يكبر الطفل على ذلك يصبح لديه الذكاء الاجتماعي والإحساس بالغير..

لا تنتظر أن يُبادر أحد من العائلة أولاً، لكن بادر أنت.. واجعل لك دور في تهيئتهم.



التهيئة الرابعة: نهى عزائنا

عزيمتنا التي تفتت بسرعة.. إراداتنا التي لا تمشي معنا..
الخير الذي نراه ولانقدر أن نكون من أهله..

سُئِلَ ابن القيم: هل يجتمع العلم واليقين ويتخلف
العمل؟

قال: "نعم، وذلك من أعجب الأشياء!"

أنت متيقن لو قلت سبحان الله وبحمده غرست لك نخلة
في الجنة لكن يمر عليك يوم يومين ثلاثة وأنت لم
تقلها!

هذا هو التوفيق الذي نذكره، فعندما تسأل الله أن
يبلغك رمضان سله أن يبلغك بلاغ قبول وتوفيق وعتق.
إِذَا نَحْتَاجُ أَنْ نَهَيئَ عَزَائِمَنَا بِدَعَاءِ اللَّهِ **أَوَّلًا**، فاسأل الله أن
يقوي عزيمتك ويرزقك العزيمة على الرشد، **ثَانِيًا** بإحياء
السنن المخفية عن الناس.

كجلسة الإشراق بعد الفجر، لانتظر رمضان لتبدأ فيها ابدأ
من الآن فلا يوجد أحد منا مُسْتَعِينٌ عن الأجر، **ثَالِثًا** بالإكثار
من العمل الصالح، ضع لنفسك جدول يوم بيوم ومالذي
ستستزيد فيه من العمل الصالح، وأفد غيرك به كجدول
ختمة رمضان، أو برنامج تفاعلي لرمضان وغيره

التهيئة الأخيرة: (تهيئة النفس ومجاهدتها)

جاهد ترف العيش، وتضييع الوقت، وابدأ في إلغاء المتابعات غير المفيدة في وسائل التواصل الاجتماعي، وألغِ كل ما يسرق وقتك، جاهد نفسك في ضبط لسانك عن الحرام، جاهد شهواتك، فمن شعبان يجب أن نضع خطاً للشيطان ولاننتظر رمضان، و أغلق الباب في وجهه، صحيح وقد يأتيك من باب آخر لكن لن يأتيك من الباب الذي سبق و أغلقته.

أسأل الله أن يبارك لي ولكم في شعبان، وأن يبلغنا
رمضان بلاغ عتق وقبول وتوفيق وغفران، هذا
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقراءة الدروس السابقة تفضل بزيارة
مدونة رَوَاء : <https://rawaa.org/>

رَوَاء